

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [6] تفسير الآية 6

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس وتستريح بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. حياكم الله - [00:00:00](#) ايها الاخوة الكرام ايتها الاخوات الكريمات. في هذا الدرس الخامس عشر من دروس التعليق على تفسير الامام البيضاوي. وهذا هو يوم الاحد الخامس من شهر جمادى الاولى من عام الف واربع مئة واربعة وثلاثين للهجرة. وكنا توقفنا في اللقاء الماضي عند تنبيهه - [00:00:36](#)

الامام البيضاوي في اخر قوله سبحانه وتعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. وقد لخص في اخر كلامه ابرز المسائل البلاغية والتفسيرية في هذه الآية. وهذا منهج يسلكه الامام البيضاوي في تفسيره. ويسلكه ايضا - [00:00:56](#) آآ الزمخشري احيانا. وهو انه يلخص ابرز المسائل التي فاتته ذكرها او ذكرها على وجه الاجمال. او على وجه التفصيل فيذكرها بشكل مجمل في اخره كلامه. لعلنا ان نكمل ان شاء الله - [00:01:16](#)

التعليق على كلامه في الايات التي بعدها في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. وكما في اول السورة تحدثت عن المتقين في خمس ايات. والان سوف يأتي الحديث عن الكافرين في ايتين. ثم يأتي الحديث عن - [00:01:36](#) في ثلاث عشرة اية. فبدأ على بركة الله يا اخي سعد. من قوله تعالى ان الذين كفروا. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله آآ قوله تعالى ان الذين كفروا. قال البيضاوي رحمه الله لما ذكر خاصة عبادته وخصاله اوليائه بصفاتهم التي اهلتهم للهدى - [00:01:56](#)

والفلاح حق بهم باضادهم العناد المردة. الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا تغني عنهم الايات والنذر ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم. لتباينهما في الغرض فان - [00:02:16](#) الاولى صيغت لذكر الكتاب وبيان شأنه والاخرى مسبوقة لشرح تمردهم وانهماك في الضلال. وان من الحروف التي تشابه الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء معانيه. والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين - [00:02:34](#) ولذلك عملت عمل فرعي. وهو نصب الجزء الاول ورفع الثاني ايدانا بانه فرع في العمل دخيل فيه. وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية. وهي بعد باقية مقتضية لرفع قضية للاستصحاب فلا يرفعه الحرف - [00:02:53](#) واجيب بان اقتضاء الخبرية الرفع مشروط بالتجرد لتخلفه عنها في خبر كان. وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحرث. وفاندها تأكيد النسبة وتحقيقتها. ولذلك يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر في معرض الشك. مثل قوله - [00:03:12](#) تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكننا له في الارض. وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين قال المبرد قولك قال المبرد قولك عبد الله قائم اخبار عن قيامه. وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه. وان عبد الله لقائم - [00:03:32](#)

جواب ممكن لقيامه وتعريف الموصول اما معهد والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب وابي جهل والوليد ابن المغيرة واحبار يهود او للجنس متناولوا من صمم على الكفر وغيرهم. فخص منهم غير المصلين بما اسند اليه. والكفر لغة ستر - [00:03:55](#) النعمة واصله الكفر بالفتح وهو الستر. ومنه قيل للزارع وللليل كافر. ولاكامام الثمرة كافر. وفي الشرع انكار ما علم ضرورة مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به. وانما عد لبس الغيار وشد الزنار ونحوهما كفرا لانها تدل على التكذيب. فان من صدق الرسول -

صلى الله عليه وسلم لا يشترطوا عليها ظاهرا لا انها كفر في انفسها. واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ الماضي على حدوثه باستدعاء سابقة المخبر عنه واجيب بانه مقتضى التعلق وحدثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم - [00:04:37](#)

بارك الله فيكم. اه بسم الله الرحمن الرحيم. يقول البيضاوي رحمه الله تعليقا على قوله تعالى ان الذين كفروا. لما ذكر عباده وخصاصة اوليائه بصفاتهم التي اهلتهم للهدى والفلاح عقبهم باضدادهم العتاة المردة - [00:04:55](#)

الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا تغني عنهم الايات والنذر. هذا الاسلوب كما تلاحظون من البيضاوي هو ما ما يسمونه الربط بين الايات وهو يعني افرد في كتب علوم القرآن على انه علم من علوم القرآن نوع من انواع علوم القرآن وهو ما يسمونه المناسبة - [00:05:15](#)

بين الايات. وقد ذكره الامام الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن. آ آ ثاني انواع علوم القرآن في كتابه فبدأ باول علوم اسباب النزول ثم قال الثاني آ المناسبة بين الايات. وهذا اسلوب جيد حقيقة في - [00:05:35](#)

في ربط الايات بعضها مع بعض. يعني احيانا تكون الاية يظهر ارتباطها بالاية التي بعدها. بشكل واضح وحيانا يكون هناك شيء من الغموض في ارتباط الايات. فهنا يقول ان الله سبحانه وتعالى لما ذكر في الايات الخمس الاولى خاصة عباده وهم - [00:05:55](#)

جاء ناسب ان يأتي بعدهم بظدهم وهم الكفار المردة الذين يتصفون بالصفات المعاكسة تماما من الصفات التي يتصف بها المتقون. طيب وسبق لي ان ذكرت لكم يعني شيء من طرف علم المناسبات هذا. آ آ وهو من - [00:06:15](#)

التي يذكرها اصحاب علوم القرآن كما قلت لكم ذكرها الامام السيوطي والامام الزركشي. وطبقها عدد من المفسرين في تفاسيرهم. من امثلهم من المتقدمين آ الرازي في كتابه آ التفسير الكبير وكما تعلمون ان التفسير الكبير - [00:06:35](#)

من مصادر البيضاوي الرئيسية. وكذلك الزمخشري ايضا يعتني بهذا ولكن ليس كالرازي في ربطه ايات بعضها مع بعض. يعني يقول ثم ينتقل بعد ان ذكر الله كذا وكذا انتقل الحديث للحديث عن كذا وكذا. وآ - [00:06:55](#)

من اشهر من اوقف كتابه لهذا الموضوع من المفسرين الذين وصلت الينا كتبهم آ البقاعي برهان الدين رحمه الله في كتابه نظم الدرر في تناسب الايات والسور. وهذا الكتاب مطبوع في يعني عشرات المجلدات عدد من - [00:07:15](#)

وهو قائم على هذه الفكرة انه يبحث عن كل مناسبة والتي بعدها. وايضا يبحث عن المناسبات بين السور بعضها مع بعض. وطبعا هناك فرق بين البحث عن تناسب الايات في السورة الواحدة - [00:07:35](#)

وتناسب السور فيما بينها. فتناسب الايات فيما بينها هذا الجميع يتفقون على مشروعية البحث فيه. لان ترتيب الايات في السور ترتيب توقيفي بالاجماع. ولكن يختلفون في البحث عن المناسبات بين السور. يعني مدى - [00:07:51](#)

لماذا جاءت سورة ال عمران بعد سورة البقرة؟ وقبل سورة النساء. هل هناك ارتباط بينهما؟ فيأتي يبحث عن المناسبات ويدقق فيها ويقول ان الله سبحانه وتعالى عندما ذكر اليهود والنصارى في الفاتحة آ غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:08:11](#)

ناسب ان يأتي تفصيل حال اليهود في سورة البقرة وتفصيل حال النصارى في سورة ال عمران. فكأن سورة البقرة وسورة ال عمران هي اجمال او تفصيل لما اجمل في سورة الفاتحة مثلا وهناك يعني مناسبات كثيرة يعني يبحث عنها العلماء ويتلمسونها بين بين السور بعضها مع بعض - [00:08:31](#)

لكن الذين يقولون بهذا القول يعني يلزم من فعلهم هذا ان يقولوا بان ترتيب السور توقيف لاننا اذا كان ترتيب السور توقيتي البقرة ال عمران النساء وهكذا يصوغ حين ذلك ان تبحث عن - [00:08:51](#)

اه الحكمة من ترتيب هذه السور. لكن اذا قلت بان ترتيب السور اجتهادي من الصحابة رضي الله عنهم اصبح البحث في المناسبات بين نوع من التكلف. ولذلك وهذا رأي ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير هو ممن يرى ان ترتيب السور اجتهادي - [00:09:11](#)

ولذلك لا يرى مشروعية البحث في المناسبات بين السور. ولعلي ذكرت لكم موقف الامام وكان في تفسيره فتح القدير عندما جاء الى تفسير سورة البقرة في اولها وبعد ان انتهى الحديث عن قصة ادم عليه الصلاة والسلام - [00:09:31](#)

في اول سورة البقرة ثم انتقل الحديث عن بني اسرائيل. في الاية الثانية والرابعين والواحدة والاربعين. ويا بني اسرائيل اذكروا

نعمتي التي انعمت فتوقف وقال يعني لعل وقد ذكرت هذا الكلام يقول لان الكلام قد انتقل من جانب الى جانب فبعد ان كان الحديث
[00:09:51](#) -

عن ادم عليه الصلاة والسلام اصبح الحديث انتقل الى بني اسرائيل. فقال ان هناك من المفسرين من تكلف الكلام والبحث في علم لم
يكلفوا بالبحث فيه. وتكلفوا السباحة في بحر لم يكلفوا السباحة فيه. وذلك - [00:10:11](#)

انك لو اردت ان تبحث والحقيقة هو يعني طريقته في الاستدلال لم تكن موفقة. يقول انك لو جمعت كلام احد البلغاء لوجدت ان
كلامه على مدى عشرين او ثلاثين سنة يتفاوت فهو يتكلم في الفرح وفي السرور وفي العزاء وفي العيد وفي المديح وفي -
[00:10:31](#)

ويخطب هنا ويخطب هنا. ثم تريد ان تأتي فتبحث عن مناسبات بين كلامه هذا المتفرق. فانك سوف تكون يعني هذا ضرب من العبث
لكن هذا قياس مع الفارق في الحقيقة كلام الله سبحانه وتعالى نزل على ثلاث وعشرين سنة ولكن بين من التناسب والارتباط -
[00:10:51](#)

والالاتصال اكمل التناسب واكمل الاتصال. يعني انتقد بشدة في هذا الموضوع من كتابه قضية التكلف والبحث عن المناسبات لكنه في
تفسيره نفسه كان يبحث عن المناسبات. ويستفيد من تفسير البقاعي نفسه الذي كان يعني ينتقده بشدة في هذا - [00:11:11](#)
وقد وجدت في ترجمته هو نفسه للبقاع في كتابه البدر الطالع في محاسن علماء القرن السابع تكلم عن البقاع قال وله تفسير قيم
سماه نظم الدرر في تناسب الايات والسور. استفدت منه في تفسيري. وهو يذكر هذا بين الحين والآخر في تفسيره - [00:11:31](#)
فتح فتح القدير قال وقد ذكر البقاع كذا وقال البقاع كذا الى اخره. ولكن البحث في المناسبات هو في الحقيقة آ لا يحسنه كل احد.
ولذلك تجد عدد من كتب التفسير لا لا تشير الى هذه المسألة. تتجاوز عنها ولا تناقشها. ولذلك يقول - [00:11:51](#)

ابو بكر النيسابوري وهو من اوائل من اظهر علم المناسبات في دروسه. فكان يجلس للناس في في مسجده في بغداد يقول لطلابه
لماذا جاءت هذه الاية في هذا الموضوع؟ لماذا - [00:12:11](#)

جاءت هذه الآية في هذا الموضوع يا ترى؟ ويبحث لهم عن السبب. ويعني من لطائف ما اذكر انه ذكره ونقله بعض العلماء وايضا قاله
الفراهي رحمه الله صاحب كتاب آ نظام الفرقان يعني كمثال على هذه - [00:12:31](#)

ثبات على سبيل المثال عندما جاء الحديث عن الصفا والمروة في سورة البقرة في قوله سبحانه وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر
الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:12:51](#)

من تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. طيب ثم جاء بعدها ان الذين يكتفون ما انزلنا من البيئات والهدى من بعد ما بيناه للناس في
الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنة الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا الى اخره. ما الحكمة من مجيء هذه الاية؟ بعد اية الصفا
والمروة - [00:13:08](#)

يقولون وقد يعني اوضحها بشكل جلي الامام الكراهي قال الصفا والمروة هذه العلامة مرتبطة باسماعيل عليه الصلاة والسلام. وبابيه
ابراهيم. وهذه العلامة وهي علامة المروة بالذات هي ابرز علامة تدل على ان الذبيح هو اسماعيل ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وليس اسحاق ابن ابراهيم - [00:13:35](#)

ولذلك اليهود اكثر اية عبثوا بها في التوراة وحاولوا ان يطمسوها هي معالم التي تدل على ان هو اسماعيل ابن ابراهيم لانهم يرغبون
ان يجعلوا الذبيح واسحاق ابن ابراهيم. لانهم يعلمون ان هذا شرف ويريدون ان يكون لاسحاق ابن ابراهيم جدهم وليس لاسماعيل -
[00:14:07](#)

ابن ابراهيم جد النبي صلى الله عليه وسلم. فالمروة كلمة المروة هي كلمة الشفرة ان صح التعبير هي الكلمة السر الموجودة التي
ارادوا ان يغيروها في التوراة. فعبثوا بها كثيرا. سموها جبل المروة والمروة ويحاولوا ان يجعلوها في جبال - [00:14:31](#)
آ بلاد الشام في قصة طويلة فناسب ان يأتي بعدها هذه الاية التي تشير الى آ عقوبة شديدة التي يعاقب الله بها من يكتم الحق
ويحاول ان يغير الحق ويلبس على الناس بالباطل. فقال ان الذين يكتفون ما انزلنا من البيئات والهدى من بعد ما - [00:14:51](#)

للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله. وكانت هذه يعني التماس لطيف. لكن لا يمكن كما قلت لكم ان تجزم بان هذه المناسبة هي المناسبة الوحيدة او المناسبة الفريدة التي من اجلها جاءت هذه الاية في هذا الموضوع وذاك - [00:15:16](#) فهذا علم كله مبني على الاجتهاد وعلى النظر وعلى محاولة يعني تقليب الاراء. فمثلا مثل هذا الاجتهاد الذي ذكره او ذكره وبمناسبة كان ايضا ابو بكر بالعربي رحمه الله من المولعين بهذا النوع من انواع علوم القرآن وهو المناسبات بين الايات - [00:15:36](#) كتابا مطولا سماه انوار الفجر في التفسير. اه يقولون انه ثمانين مجلد. ولكن لم يعثر على شيء من فيقولون انه ملاء بمثل هذه المناسبات ومحاولة الاستنباط ولذلك البقاعي رحمه الله في كتابه نظم الدرر لمن يقرأ فيه منكم سيجد فيه مناسبات في غاية الروعة. يعني ويتضح - [00:15:56](#)

المناسبة بينها بشكل واضح وظاهر. وبعضها فيه غموض. في استنباط المناسبة ولذلك يقول هو ولا يظن الناظر في كتابي هذا انني قد وصلت الى هذه المناسبات بيسر وسهولة. فقد بقيت - [00:16:22](#) في بعض المناسبات اكثر من ثمانية عشرة سنة. وانا اتأمل واتدبر في هذه الايات ووجه ارتباطها ببعضها البعض. فكتبت ما ادى اليه اجتهادي ولذلك لما لامه العلماء ونقدوه في طريقته هذه وهذه بالمناسبة يعني اشبه ما تكون احيانا بردات فعل بعض الباحثين والعلماء - [00:16:42](#)

على بعض الاجتهادات تكون فيها شيء من العنف. ولذلك لما رأى العلماء صنيع البقاع لاموا ونقدوه وقدحوا في كتابه فما كان منه الا ان ذهب بكتابه هذا وعرضه على كبار علماء زمانه. ابن حجر وغيره - [00:17:05](#) واخذ كتابات من منهم بتزكية كتاب باننا قد اطلعنا على كتاب البقاع المسمى نظم الدرر في تناسب الايات والسور. والفيناه كتابا قيما مبنيا على الاجتهاد الى اخره فاخذ هذه الشهادات ووضعها في مقدمة كتاب اخر سماه مصاعد النظر في مقاصد السور - [00:17:25](#) مصاعد النظر في مقاصد الصور وهو كتاب مطبوع في ثلاث مجلدات. مطبوع طبعة نادرة هنا في الرياض في مكتب الدار المعارف طبع ثم يعني كان توزيعه ضعيفا جدا. ولا يزال الكتاب موجود في مستودعات المكتبة من اكثر من عشرين سنة - [00:17:50](#) فالكتاب قيم جدا. كتاب مصاعد النظر وفيه في مقدمته الكثير من تزكيات العلماء لصنيع الامام البقاعي في كتابه نظم الدرر عودة الى كلام البيضاوي ثم يقول رحمه الله ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى - [00:18:08](#) ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم. لتباينهما في الغرض. فان الاولى سيقى لذكر الكتاب وبيان شأنه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم وانهماكهم في الظلام. هذا ما يسميه العلماء مشايخ الفصل والوصل - [00:18:28](#)

وهذا من ابرز مباحث علم المعاني. بل ان عبد القاهر الجرجاني رحمه الله كان يقول ان علم المعاني كله مركز في الباب الوصل والفصل وتمييزهما اتكلم عنها بكلام في غاية الروعة في كتابه دلائل الاعجاز - [00:18:48](#) الوصل المقصود به عطف الجمل بعضها على بعض. والفصل هو عدم عطفها باداة العطف الواو وهذا مبحث دقيق الحقيقة من مباحث علم المعاني. هنا في قوله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم - [00:19:08](#) ام لم تنذرهم لا يؤمنون؟ لم يقل وان الذين كفروا فلم يعصمهم يعطفهم على الحديث عن المتقين فيقول هنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين التي قبله. كما عطف - [00:19:30](#) في قوله تعالى في سورة الانفطار ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم. فعطفوا جملتين على بعض فقال انه هنا كان يتكلم عن ماذا؟ قال في غرضين مختلفين. الجملة السابقة كانت تتحدث عن - [00:19:50](#)

الكتاب ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين الذين واما الاخرى فهي مسوقة لشرح الكفار الذين كفروا وتمردوا على هذا فيقول الغرضين مختلفين. ولذلك لم يأتي بحرف الواو ليعطف بين الجملتين. وهذه مسألة كما قلت لكم هي ما يسمونه بالفصل والوصل في كتب آآ - [00:20:11](#)

اه علوم القرآن وهو مبحث واسع عندهم بل تكلم عنه السيوطي رحمه الله كلام جميل جدا في مسألة احيانا الفصل وظاهره الوصل وما ظاهره الوصل وحقائقه الفصل. ودقائق في هذا الموضوع يعني يحسن بكم الرجوع اليه. ثم ايضا - [00:20:34](#)

انتقل البيضاوي لاحظوا ان تكلم عن المناسبة بين الايات ثم تكلم الان عن الاتصال بينها وهو مرتبط بقضية المناسبة لكنها مسألة بلاغية. المناسبة مسألة تتعلق بالمعنى. قضية الوصل والفصل تتعلق بالبلاغة وكمال تأدية المعنى والاعجاز - [00:20:54](#)

فيها ثم الان نتكلم عن مسألة نحوية. بل يتكلم عن مسألة من مسائل اصول النحو وليست مسألة فقط متعلقة بالعراق. فيقول ان في قوله تعالى ان الذين كفروا ان حرف مشدد. قال وان من الحروف التي تشابه الفعل - [00:21:14](#)

في عدد الحروف والبناء على الفتح يعني تشابه الفعل في عدد الحروف ثلاثة احرف ونحن دائما نقول ان الفعل المجرد ثلاثة حروف اكثر العلماء على انه هو اصل الاشتقاق. الفعل الثلاثي المجرد. فقال - [00:21:34](#)

تشابه الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ان ولزوم الاسماء واعطاء معانيه يعني هي تلزم الاسماء ان لا تأتي انا مع الافعال وانما تأتي مع الاسماء. وهذا من خصائص اه الحروف. قال واعطاء اه من خصائص الاسم - [00:21:54](#)

واعطاء معانيه يعني تعطي معنى الفعل. يعني اه ان يمكن ان يكون ان وان فعل مضارع فعل ماضي ان من الانين فهي تعطي معنى الفعل كما يقولون في بعض احرف او انواع الحروف المضارعة او الاسماء - [00:22:14](#)

على وزن الفعل مثل يزيد وينبع فكذلك هنا قال والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين يعني هي تشبه الفعل المتعدي لانها تدخل على اسمين. الاول يسمى اسمها والثاني يسمى خبرها. طبعا هذا الكلام قال - [00:22:34](#)

ولذلك اعملت عمله الفرعي. وهو نصب الجزء الاول ورفع الثاني ايذانا بانه فرع في العمل. آآ دخيل فيه طيب طبعا هذا الكلام كلام اختصره الامام البيضاوي باختصار شديد. اولا هذه المسألة من مسائل اصول النحو وهي آآ - [00:22:54](#)

الكلام عن معاني الحروف. وسبق اني تكلمت لكم في المجالس الماضية عن قضية معاني الحروف. حروف المعاني بالذات. حروف المعاني. فهم يتحدثون دائما عن الحرف دلالاته شبه الحرف بالاسم شبه الحرف بالفعل. لماذا؟ ان هنا تنصب اسمها وترفع خبرها. ما هو السبب - [00:23:14](#)

فيقولون انها ولماذا كانت ان هي ام الباب؟ فيقولون ان واخواتها ولا يقولون لعل واخواتها مع انها تفعل نفس الفعل. هذا كل الكلام تجدونه في كتب وصول النحو ويعني من الكتب التي وجدت يعني انها شرحت هذا الكلام الذي ذكره البيضاوي كتاب الانصاف - [00:23:34](#)

في مسائل الخلاف لابن الانباري ابو البركات ابن الانباري رحمه الله. المتوفى خمس مئة وسبعة وسبعين. وقبله ابن الانباري ابو بكر الانباري المتوفى ثلاث مئة وثمانية وعشرين. له كتاب قيم جدا اسمه اسرار العربية. تكلم فيه ايضا عن هذا الموضوع - [00:23:54](#)

كلام رائع جدا عن ان ولماذا شابهت الفعل؟ وفي ماذا شابهت الفعل؟ وفصل الكلام الذي ذكره البيضاوي هنا على وجه الاجمال وقال هنا وهذا كلام البصريين طبعا. الذين يرون ان ان هنا تشبه الفعل من هذه الواجهة الخمسة. فقال واما البصريون او - [00:24:14](#)

المصريون فقال فقالوا ان ما قلنا ان هذه الاحرف تعمل في الخبر وذلك لانها قويت مشابقتها للفعل. ان لانها اشبهته لفظا ومعنى. ووجه المشابهة بينهما من خمسة اوجه. الوجه الاول انها - [00:24:34](#)

على وزن الفعل ان ان وكما قلت لكم ان على هو وزن الفعل. ان من الانين طيب والثاني انها مبنية على الفتح. وهي كذلك. كما ان الفعل الماضي دائما مبني على الفتح. والثالث - [00:24:54](#)

اذ انها تقتضي الاسم يعني انها ملازمة للاسم دائما. كما ان الفعل يقتضي الاسم. والرابع انها تدخلها نون الوقاية فتقول انني لعلي ليتني وهكذا وكأنني والخامس ان فيها معنى الفعل. فمعنى ان وان فيها معنى التحقيق والتأكيد - [00:25:14](#)

اذا قلت ان كانك تقول اكدت او حققت كذا وكذا. ولذلك هذا هو معناها في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم نحن نقول دائما ان للتأكيد فكأنك بدل ان تقول اكدت الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. بدل ان تقول حققت - [00:25:40](#)

او اكدت تقول ان الذين كفروا سواء عليهم. فيفهم على طول العربي ان انك عندما تأتي بان هنا المشددة انك تريد تأكيد والتحقيق. وهذه فلسفة اللغة وفلسفة النحو ولذلك دائما النحويون خاصة المتقدمون - [00:26:06](#)

يبالغون في هذه الاشياء لانهم يبنون فعلا وهذه بالمناسبة من افضل واجود انواع الكتب التي يقرأ فيها الباحث والطالب الذي يريد ان

يؤسس علمه وهو ان يعرف كيف بنى العلماء هذه القواعد. نحن نقول الان ان حرف توكيد ونصب. الذين - [00:26:26](#)

اسم موصول في محل اه مبني على الفتح ولكنه في محل اه نصب اه اسم ان صح هذا الكلام هذه الثمرة لكن لماذا هم قالوا هذا؟

لانهم يرون ان انا هنا هي تشبه الفعل وهي دائما مبنية على الفتح وهي - [00:26:46](#)

ملازمة للاسماء وهي تدخلها نون الوقاية وفيها مزايا جعلتها تكون هي ام الباب. كما ان كان في الاسماء والافعال الناقصة هي ام الباب

يقولون كان واخواته وهكذا. قال وآ والخامس ان فيها معنى الفعل كما قلنا - [00:27:05](#)

ثم نأتي الى كلام البيضاوي وهذي التي اريد ان اشرحها لكم في قوله هنا واشبهت المتعدي يعني والمتعدي خاصة يعني واشبهت الفعل

المتعدي خاصة في دخولها على اسمين. ان تدخل - [00:27:25](#)

يسمى الاول ينصب ويسمى اسمها. ويرفع الثانية ويسمى خبره. قال ولذلك عملت عمله الفرعية يعني اعملت عمل الفعل المتعدي

الفرعي. كيف يعني؟ قال وهو نصب الجزء الاول ورفع الثاني - [00:27:45](#)

ودائما الفعل يفعل ذلك. الفعل فعلا يأخذ مرفوعا ويسمى الفاعل ويأخذ منصوب اذا كان متعدي الى مفعول واحد ويسمى مفعول به.

جميل. حلو. قال ورفع الثاني بانه فرع عن في العمل. دخيل فيه. كيف؟ يعني نحن الان لو قلنا ظرب محمد عليا. لقلنا ظرب فعل

ماضي - [00:28:05](#)

محمد فاعل علي المفعول به لكن ان لا تفعل ذلك وانما تعكس تنصب الاول وترفع الثاني. فقالوا هي اذا لم تعمل عمل الفعل. وانما

عملت عمل فرع الفعل فتقدم المرفوع المنصوب وتأخر المرفوع. يشرح يشرح هنا ابن الانباري هذا المعنى. فيقول - [00:28:35](#)

فلما اشبهت الفعلة من هذه الواجهة وجب ان تعمل عمل الفعل. والفعل يكون له مرفوع ومنصوب. فكذلك هذه الاحرف ينبغي ان يكون

لها مرفوع ومنصوب. ليكون المرفوع مشبها والمنصوب مشبها بالمفعول - [00:29:02](#)

الا ان النصب ها هنا قدم على الرفع. فعلا يعني هي في ان يصبح المنصوب هو المتقدم ان عمل ان فرع وتقديم المنصوب على

المرفوع فرع كذلك. فالزموا الفرع ترعى - [00:29:28](#)

هذه فلسفة النحو. ترى النقطة هذه نقطة في غاية الدقة حقيقة وهي من المسائل التي يدرسونها في الدراسات العليا طبعا. في الان

عندما يأتي المعربون ويقولون ان حرف توكيد ونصب آ الذين اسمها منصوب سواء عليهم خبرها مرفوع - [00:29:50](#)

لماذا جاء المنصوب اولا مع انكم تقولون انها تشبه الفعل والفعل يأتي المرفوع اولا ولا يأتي المنصوب اولا قالوا صحيح هي ليست فعلا

وانما اشبهت الفعل. ولذلك عملها ليس كعمل الفعل. وانما يشبهك - [00:30:10](#)

فكما ان ان فرع عن الفعل فعملها فرع عن عمله. فبدل ان يأتي الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول هذه عكست القضية. فتقدم

المنصوب وتأخر المرفوع. هذه طبعا فلسفة النحاة. ولذلك يقولون لابي بكر او لابي الاسود الدؤلي - [00:30:30](#)

وابو الاسود الدؤلي هو من اذكىء النحو الذين وضعوا اصوله الاساسية. ويعني اكثر ما في كتاب سيبويه اخذه عن شيخه ابي الاسود.

وعن عفوا الخليل ابن احمد. فالخليل ابن احمد لما قيل له هذا الذي تقولونه عن العرب. هل هو امر - [00:30:51](#)

يعني اوقفكم عليه العرب؟ يعني الان عندما تأتي تقول ان تشبه الفعل. والعرب تنصب بها الاول وتخضع الثاني. وهذا عمل فرعي عن

عمل الفعل. هل هذا كلام اوقفتمكم عليه العرب - [00:31:11](#)

قال لا ما اوقفتمنا عن العرب. وانما مثلي ومثل هذا كرجل جاء الى بيت محكم البناء. فوجد صاحب البيت قد احكم تصريفه يعني

دخلت الى مثلا فيلا وما وجدت صاحب الفلة - [00:31:31](#)

لكنك وجدت اول ما تخش اول ما تدخل العمارة او الفيلا تجد على يمينك مجلس كبير. ثم تجد بجانبه مغاسل للايدي مثلا. ثم بجانبها

غرفة متوسطة فتقول هذا المكان لجلوس الناس. اكيد صاحب الفلة عندما صمم هذا المخطط قال - [00:31:58](#)

ساجعل مجلس الناس يكون على يعني على جنب يعني. بحيث ان الضيف يدخل بسهولة ويجلس في هذا المجلس. ووجد وجعلت

هذه المغاسل حتى يغسل مثلا الضيف يده اذا اراد ان يأكل الطعام. وهذه مثلا الغرفة التي يأكل فيها الناس تكون قريبة من مكان

جلوسهم - [00:32:25](#)

هذه منطوية المسألة ما يبغها يعني فيقول انا اجتهد في فلسفة لغة العرب على هذا النحو فمن جاءني بعلة اقوى من العلة التي ذكرتها قبلتها طبعاً بعض علل النحو واضحة الى حد ما. وبعضها علل خفية. يكثر فيها الخلاف. فمثلاً - [00:32:45](#)

يعني مثلاً في هذا الموضوع عندما يقول البصريون هذا القول ويقولون ان اشبهت الفعل من خمسة اوجه. ولذلك فعلت هذا الفعل طيب لماذا جاء المنصوب اولاً؟ وجاء المرفوع متأخراً والفعل يفعل العكس. قالوا لان عملها فرعي عن عمل الفعل. ولذلك - [00:33:14](#)

لم تطابق الفعل في كونها ترفع الاول وتنصب للثاني وانما العكس. خالفهم الكوفيون. قالوا لا معليش. هذا الذي رأيتموه نختلف معكم فيه. ولذلك لاحظوا هذا الكتاب مبني على هذه الفكرة. كتاب ابن الانباري الانصاف في مسائل الخلاف - [00:33:34](#)

بين البصريين والكوفيين. وذكر فيه تقريباً مئة واكثر من مئة وعشرين مسألة. وقع الخلاف فيها بين النحويين الكوفيين والنحويين البصري وهو من اجود الكتب في هذه المسألة. يأخذ المسألة ويذكر ادلة الكوفي ان البصريين ثم يذكر ادلة الكوفيين ثم يرجح بينهم - [00:33:54](#)

واكثر ترجيحاته اختار فيها مذهب البصريين. لقوته ومثانته. وطبعاً البصريون كما تعلمون يعني شيوخهم الخليل وسيبويه الاخفش. هؤلاء يعني يمثلون المذهب البصري. اما الكوفيون فيعني ابرز علماء الكوفيين ضاعت كتبهم. ويعني - [00:34:14](#)

ابرز علماء الكوفيين الذين نأخذ الان اقوالهم وناقشها هو الامام آيحيى بن زياد الفراء المتوفى مئتين وسبعة اما البصريون فهم متقدمون يعني سيبويه توفي مئة وثمانين والخليل مئة وسبعين ويعني من سبقهم اه من العلماء ومن النحويين - [00:34:34](#)

طيب هذه مسألة تلاحظون الان دعونا نتوقف مسألة منهجية ما هي فائدة هذا الكلام في التفسير؟ يعني الان عندما يستطرد البيضاوي في بيان مسألة من مسائل اللغة. فيقول مثلاً فلح الفاء واللام والحاء - [00:34:54](#)

يعني تدل على الشق وعلى الفتح. وما يثلثها مثلاً فلقى وبلغ وفتح وفتح وكل هذه مسألة مرتبطة بالمعنى. وجميلة ويعني فعلاً الاستطرد فيها مفيد في بيان المعنى. لكن الاستطرد في بيان - [00:35:14](#)

ادوات النحوية احياناً وبعض المسائل الاعرابية عندما لا يرتبط بالمعنى الحقيقية انه يكون استطرد آي غير مفيد ان صح التعبير وانما محله هذه الكتب كتب اصول النحو وكتب فلسفة النحو. اما كتب التفسير فهو في الحقيقة يعني قد يرث - [00:35:34](#)

الذي يقرأ في معاني الايات ولذلك تجدون بعض كتب النحو او بعض كتب التفسير بالغت في هذا الجانب جداً. يعني الذي قرأ منكم في كتاب البسيط في التفسير للامام الواحدي يجد استطردات في النحو كثيرة جداً وخلافات بين البصريين والكوفيون فان قال البصريين قالوا كذا قلنا كذا فان قالوا قلنا - [00:35:54](#)

حتى انك تنسى انك في كتاب تفسير. وتظن انك في كتاب نحو. ومثله اه البحر المحيط لابي حيان الغرناطي رحمه الله ايضاً هو ممن كان متطلعاً من علم النحو بشكل كبير جداً. ووجد يعني فرصته في كتاب آي في التفسير لكي يعني يبين هذه المسائل. ونحن نقول - [00:36:14](#)

دائماً ان كتب النحو هي كتب تأصيل. وكتب التفسير هي كتب تطبيق. يعني ما الفائدة الان عند نقول نقرر القواعد ثم لا ننزلها على النصوص. النحو الان ميزته عندما ننزله على النصوص - [00:36:34](#)

استخدمه في الاعراب. يظهر اضطراد القواعد من عدم اضطرادها في اثناء التطبيق على كتب التفسير. ولذلك من اجمل يستفيد منه طالب العلم في النحو هو الاشتغال باعراب القرآن. يعني لو الواحد منا الان ياخذ سورة من السور ويعربها - [00:36:54](#)

من اولها الى اخره. اعراب كاملاً هذه انفع لك الف مرة من قراءة كتب عشرة كتب من كتب النحو. لان العبرة بتنزيل هذه القواعد على الواقع وعلى النصوص ومعرفة كيف يتعامل العلماء معها. طيب قال وقال الكوفيون - [00:37:14](#)

انظر الى حجة الكوفيين. الخبر قبل دخولها كان مرفوعاً بالخبرية. وهي بعد باقية مقتضية للرفع قضية للاستصحاب فلا يرفعه الحرف. يعني هم يخالفونهم يعني يقولون الان انتم تقولون انا تشبه الفعل. طيب ممتاز - [00:37:34](#)

طيب لماذا نصبت الاسم؟ والفعل لا ينصب الاسم وانما يرفعه. اما الخبر فهو باق على رفعه فالكوفيون يرون ان الفلسفة تكون لماذا نصب الاسم وليس لماذا رفع الفعل؟ الخبر. وهي غالباً - [00:37:54](#)

تكون الخلافات بين الكوفيين والبصريين في مثل هذه المواضع. الكوفيون لهم منهجية معروفة. اخذوها عن شيخهم الكسائي هي

السمع يلتزمون بالسمع ولا يحبون الاجتهاد والخروج. فيرون ان ما سمع عن العرب - [00:38:15](#)

يؤخذ سمعا ولا يقاس عليه. المصريون كانوا اهل اجتهاد واهل قياس لذلك تقع بينهم مثل هذه الخلافات وهي خلافات يعني لا لا لا

يعني لا تؤثر كثيرا في المعنى. قال وهي بعد باقية قال واجيب بان - [00:38:35](#)

الخبرية الرفع مشروط بالتجرد لتخلفه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحرفين. اه يعني هو طبعا يشير الى ان

الكوفيون اعتراضهم هنا يقولون لماذا بقي الخبر مرفوعا؟ قال يقول هنا ان آآ يعني - [00:38:55](#)

الخبرية الرفع مشروط بالتجرد لتخلفه عنها في خبر كان. يعني انه لكي يبقى الخبر مرفوعا ينبغي ان يتجرد من اي عامل وهذي كما

تسمعون عنها ربما كثيرا نظرية العوامل وقد صنف فيها العلماء كثيرا والعامل هذه - [00:39:15](#)

حتى قال ابن القرطبي في الرد على النحال له كتاب مشهور اسمه الرد على النحال. يبطل فيه نظرية العامل هذه ويقول هذه من

النحويين لان ما الذي عمل الرفع في كذا؟ ما الذي عمل النصب في كذا؟ ودائما يتحدث النحويون عن انه مقدر. قد - [00:39:35](#)

الفعل وقد يكون الحرف في بعض المواضع وقد يكون المبتدأ نفسه يعني مثلا عندما تقول محمد مجتهد محمد مرفوع ما الذي رفعه؟

ما هو عامل قالوا مرفوع بالابتداء. طيب مجرور بحرف الجر قالوا لا. مجرور وعلامة - [00:39:55](#)

كذا او مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الاقل. فلسفة العوامل هذه وقد كتب فيها عبد القاهر الجرجاني كتاب العوامل

المئة. وهو من المتون المشهورة المشروحة هو يشير الى هذا المعنى انه يقول هنا ان اقتضاء الخبرية الرفع مشروط بالتجرد يعني -

[00:40:15](#)

تجرد من اي عامل من العوامل ان او كان او نحوها. وقد زال بدخولها فتعين ثم قال وفائدتها تأكيد النسبة وتحقيقها. هذه مسألة

بالمعنى ان ما هي فائدتها؟ التأكيد. وهذه دائما يذكرونها في كتب البلاغة. ان ان اذا جاءت في اول - [00:40:35](#)

هي يقولون في اعرابها حرف توكيد ونصب. ودلالته على التوكيد هذه مسألة بلاغية. اما الاعراب الذي يتكلم عنه فهي مسألة نحوية.

اما مشابهتها للفعل كونها تشبه الفعل من خمسة اوجه فهذه ليست مسألة اعرابية. وان - [00:40:57](#)

ما هي مسألة من اصول النحو؟ تتحدث عن اصول النحو. وكتب اصول النحو مثل هذا الكتاب الانصاف في مسائل الخلاف. اسرار

عربية اه اصول النحو اه الاقتراح في اصول النحو السيوطي هذه كتب قليلة التي صنف في اصول النحو - [00:41:17](#)

مثل اصول الفقه اصول النحو فيه كتاب اسمه لمع الادلة اسرار العربية آآ الاقتراح في اصول النحو الانصاف في مسائل الخلاف كتب

محدودة ولكنها قيمة ومهمة جدا تتكلم عن فلسفة النحو واصول النحو. لماذا استدل النحويون بكذا؟ وقد حاول الامام السيوطي في

كتابه المزه - [00:41:37](#)

في لغة العرب ان يصنع للغة مثل ما صنع الاصوليون الفقه اصول الفقه وايضا مثل ما صنع المحدثون مصطلح الحديث وكما صنع

علماء القرآن علوم القرآن واصول التفسير جاء فصنف كتاب جميل جدا سماه - [00:41:59](#)

المزه في علوم اللغة. كتاب رائع جدا انصحكم بقراءتها وهو كتاب في مجلدين المزه في علوم اللغة وادابها كتاب سهل جدا قسمه

على انواع اتكلم فيه عن كيف تثبت اللغة اتكلم عن الاجماع في اللغة عن القياس عن السماع والاستدلال به وتكلم عن اصول النحويين

واصول - [00:42:19](#)

الكوفية بكلام جميل جدا. قال وفائدتها تأكيد النسبة وتحقيقها ولذلك يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة يتلقى بها القسم في

الاجوبة مثلا تالله انك لفي ضلالك القديم. لاحظوا ان كيف - [00:42:39](#)

جواب القسم. تالله انك لانها تفيد التأكيد ان قال ويصدر بها الاجوبة وتذكر في معرض الشك. مثل قوله تعالى ويسألونك عن ذي

القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا ان مكنا له في الارض. جاءت في الجواب هنا. وايضا لقوله تعالى وقال موسى يا فرعون اني رسول

من رب العالمين - [00:42:59](#)

اني رسول من رب العالمين. للتأكيد. قال المبرد وليس المبرد يا سعد. المبرد محمد ابن يزيد المبرد من علماء النحو البصريين

المشهورين جدا. وينطقون اسمه بالكسر المبرد والمبرد بالفتح. الصحيح انه المبرد - [00:43:31](#)

بالكسر وهو امام النحويين في زمانه رحمة الله عليه محمد ابن يزيد البصري. امام البصريين في زمانه توفي رحمه الله سنة مئتين مكتوب هنا في الترجمة ولد اي نعم مئتين وعشرة صح. توقعته انه يقول توفي انه توفي مئتين وتسعين او مئتين وستة وثمانين هجرية. وهو صاحب كتاب - [00:43:51](#)

مقتضب هذا من اشهر كتبه في النحو الذي حققه الشيخ محمد عبد الخالق عظيم رحمه الله في اربعة اجزاء. كتاب المقتضب للمبرد من امهات كتب النحو البصرية. والمصادر المهمة جدا - [00:44:17](#)

ماذا يقول المبرد؟ قولك عبد الله قائم اخبار عن قيامه. لاحظوا بس مبتدأ وخبر عبد الله قائم قال هذا اخبار عن قيامه. خبر مجرد عن اي تأكيد. طيب قال وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه. واحد سأل - [00:44:33](#)

عن قيام عبد الله لماذا قام؟ فتقول ان عبد الله قائم يعني او واحد سأل هل قام مالك؟ فتقول ان مالكا فان هنا جاءت كانها جواب عن واحد سأل عن قيامه. الخيار الثالث قال وان - [00:45:03](#)

ان عبد الله لقائم لاحظوا اللام هنا للتأكيد ان عبد الله لقائم قال جواب منكر لقيامه هذه رائعة جدا. شوفوا ما اسهلها العبارات الثلاث هذي. سهلة جدا صح؟ هذه بس احفظوها فقط. تتكرر في القرآن الكريم في كل صفحة - [00:45:23](#)

والعرب كانت تحفظها وتفهمها بسهولة. اذا وجدت ان تعرف ان هناك تأكيد فاذا وجدت ان ومعها اللام المؤطية للقسم عرفوا ان هناك من ينكر. ولذلك كان يفهم الاعرابي اذا سمع القسم قال من اغضب من اغضب الرب حتى اقسام - [00:45:44](#)

زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا. فماذا قال؟ قال قل بلى. وربى ليبعثن فجاء بالمؤكدات كلها القسم والى اخره. وهذا الاسلوب يليق بالرغم من بساطته الا انه هو الذي يعينك على فهم - [00:46:13](#)

القرآن الكريم وبلاغته. تستطيع ان تعرف اذا رأيت ان والعصر ان الانسان لفي خسر على طول تحليلها مباشرة تقول ان جاءت للتوكيد وقوله لا في خسر. دليل على ان هناك من ينكر. هذا الامر انكارا شديدا - [00:46:33](#)

قال ثم قال وتعريف الموصول. لاحظوا كل هذا الكلام كله في قوله تعالى ان ان الذين كفروا بس ما دخل في الاية لكن بس يتكلم عن اداة التأكيد. لكن هذا يعني يقبل من الامام البيضاوي لانه في اول تفسيره. فهو الان يظع - [00:46:52](#)

القواعد ويشرح لك الاصول ويقول لك في بدايته للقرآن الكريم هذا هو اسلوب القرآن الكريم. سوف تأتي ان كثيرا امامك في القرآن الكريم هذا هو المقصود بها. هذه كلام النحويين عن اشباه عن مشابقتها للفعل. ولماذا كانت هي ام الباب؟ والا فسوف تأتي في مواضع

- [00:47:12](#)

قادمة ما عاد يتكلم ويقول لا هي للتأكيد ولا يقول كذا ولا كذا. وهذا شأنه وشأن المفسرين جميعا في كتبهم. ولذلك يعني قليل من المفسرين من تجد انه يكون متوازن في اول تفسيره مثل اخر تفسيره. مثل الامام الطبري تقرأ الامام - [00:47:32](#)

في تفسير سورة الناس وفي سورة الفلق كأنه في اول التفسير في تفصيله وفي نقاشه للاقوال والى اخره محتفظ بنفس واحد قال البيضاوي هنا وتعريف الموصول يقصد بتعريف الموصول الذين ان الذين فيقول الذين هنا - [00:47:52](#)

ما المقصود الذين لماذا الالف واللام هنا؟ قال وتعريف الموصول اما معهد يعني يقول هناك خياران او لتعريف الموصول هنا. قال اما معهد والمراد به ناس باعيانهم. كابي لهب وابي جهل والوليد ابن المغيرة - [00:48:12](#)

احباب اليهود. نهج المقصود بها معهود. وانا لم ارجع الى المخطوط الحقيقية في هذا الموضوع فقد يكون اما معهود وليس اما معهد. لكن تحتاج مراجعة المخطوط. يعني كأن نقول ان الذين كفروا يشيروا - [00:48:32](#)

الى معهود في الذهن. وتعرفون انتم انواع العهد في النحو العهد الذهني والعهد الذكري يعني العهد الذهني هو العهد المعروف في الذهن عند الناس عندما يتحدثون. كما نقول مثلا اليوم آآ زرت المعرظ - [00:48:57](#)

ما هو كان في معرض كتاب الاسبوع الماضي. فعندما نتحدث نقول زرت المعرظ فكلنا نفهم ان المقصود هو معرض الكتاب. فيه فيه عهد ذهني. واما ان اتحدث مثلا اقول رأيت - [00:49:15](#)

معرض الكتاب ثم بعد قليل وقد رأيت في المعرض سيكون المقصود بالالف واللام هنا العهد الذكري. يعني سبق ذكره قبل قليل. كما في قوله سبحانه وتعالى في سورة المزمل اه - [00:49:33](#)

فعصى فرعون رسولا انا ارسلنا آآ في اول الاية وش هي؟ كما ارسلنا الى فرعون رسول انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم. كما ارسلنا الى فرعون رسولا. فعصى فرعون الرسول - [00:49:47](#)

يعني الرسول المذكور قبل شوية. وهكذا. فيقول هنا اما معهد والمراد به ناس باعيانهم. يعني يكون ان الذين كفروا المقصود العهد لانس معروفين باعيانهم ابو جهل مثلا ابو لهب الوليد ابن المغيرة احبار اليهود وغيره. او للجنس يعني تكون الف واللام هنا للدلالة على جنس - [00:50:07](#)

الذين كفروا متناولا من صمم على الكفر وغيرهم. فخص منهم غير المصرين بما اسند اليه. طيب ممتاز جدا. كل هذا الكلام اللي نتكلم عنه لاحظوا تكلم بكلام يتعلق بالمناسبات بين الايات. ثم تكلم بكلام يتعلق باصول النحو. ثم تكلم بكلام يتعلق بالنحو - [00:50:27](#) ثم الان يدخل في اللغة. فيقول والكفر ان الذين كفروا. قال والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح وهو الستر. ومنه قيل للزارع وللليل كافر ولكمام الثمرة كافر هذا كلام جميل. الكفر في اللغة هو الستر - [00:50:49](#)

وكفر في اللغة معنى سترى ومنه سمي المزارع كافرا لانه يضع البذر في الارض ثم يغطيها. حتى تنمو سمي كافرا. وبذلك ويعني كما قال الله سبحانه وتعالى يعجب الكفار نباتا. يعجب الكفار يعني - [00:51:16](#)

يجب الزراع. وبعض المفسرين قال يعجب الكفار لان الكافر هو الذي يغتر بالحياة الدنيا. لكنهم يسمون المزارع كافرا ويسمون الظلام كافر. لانه يغطي من فيه. حتى كما قال الشاعر قال آآ - [00:51:41](#)

القت ذكاء القت ذكاء يمينها في كافري. يعني القت ذكاء اللي هي الشمس يمينها في كافر يعني في الليل ويقول ايضا لبيد بن ربيعة العامري في المعقلة في ليلة كفر النجوم غمامها. يعني غطى النجوم - [00:52:01](#)

غمامها. ومن اللطيف ان كفر في اللغة الانجليزية نفس المعنى. كفر ودس كفر يغطي ودس كفر يكشف. تذكرون القمر الفضائي ديسكفري المستكشف. فهذه كما يقولون هي من اصول كل اللغات ولذلك يتكلم عنها الدكتور علي فهمي خشيم بكلام جميل يرى ان اللغة العربية هي اصل اللغات - [00:52:24](#)

وان هي التي خرجت منها اللغات فاللغة الانجليزية كفر يغطي وباللغة العربية كفر بمعنى غطى واشتقت منها واللغة العربية من مزايا اللغة العربية انها لغة اشتقاقية. بخلاف اللغة الانجليزية والفرنسية ليست لغة اشتقاقية. لكن اللغة العربية اشتقاقية تجد كفرة يكفر - [00:52:53](#)

كفار كفور اه كافر اه تكفير كفر عن ذنبه. وش معنى تكفير الذنب؟ يعني ايش؟ يعني تغطيته ولذلك يفرقون بين التكفير وبين المغفرة. فالتكفير يعني ستر الذنب. اما المغفرة فهي الستر والتجاوز. وعدم ذكره. ولذلك نحن ندعو الله في المغفرة - [00:53:13](#) الى اخره كلام البيضاوي هنا كلام جميل. وهو الاليق بالتفسير من النحو. يعني الان عندما المبالغة والاستطراد في اصول النحو وفي النحو في في في التفسير ليست مناسبة في بعض المواضع. اما الاستطراد في بيان الاشتقاق والاصول اللغوية فهو مناسب. لان - [00:53:43](#)

ان هذا متعلق بالمعنى مباشرة. ويستفيد منه الباحث يعني كيف؟ الان كفر بعمره. كفر قلنا معناتها خلاص سوف تتكرر معك مادة كفرة في القرآن الكريم مئات المرات. والمعنى واحد. فكأنك عندما عرفت الان معنى - [00:54:05](#)

وهنا قد عرفت تقريبا حوالي الفين كلمة في القرآن الكريم وهذه مزية كان سبق اليها رحمه الله الخليل ابن احمد وجاء بعده النحويون واللغويون مثل امثال ابو الفهد عثمان ابن جني المتوفى ثلاث مئة واثنين وتسعين. ومن نفس التاريخ ونفس السن احمد ابن فارس ابن زكريا الرازي - [00:54:28](#)

صاحب كتاب مقاييس اللغة. وصاحب كتاب المجمل في اللغة. وصاحب كتاب صاحب في فقه العربية. وسنن العرب في كلامه. هؤلاء الحقيقة وضعوا نظرية في غاية الروعة. اه ابن جني الف كتاب سماه الخصائص. يعني خصائص العربية. فذكر فيه - [00:54:54](#)

شي من هذا وقد ذكرت لكم بعضه مثل على سبيل المثال التظلمين اه الاصول للاشتقاق يعني مثلا كفرة هنا كفر فيقول الكاف الراء اصل واحد يدل على التغطية والستر. ومنه الكافور ومنه - [00:55:14](#)

اه الكافر وهو الليل ومنه الى اخره. لكن كل المفردات التي فيها الكاف والراء مشتقة منها تدل على هذا المعنى ومثلها ايضا مثلا الجيم والنون المشددة. جنة. كل اشتقاقاتها تدل على الستر - [00:55:34](#)

فيها الجنين الجنين سمي جنينا لانه مستور في بطن امه. والمجن وهو الدرع الذي يتخذ في الحرب سمي مجنا لانه يقي الذي يحمله من الضربات. وسمي المجنون مجنونا لان عقله في غطاء. وسميت المقبرة مجنة - [00:55:53](#)

لانها تجن من بها يعني تغطيها. وسمي يعني الجنة وهي البستان الجنة سميت جنة لانها هي البستان الملتف في الاغصان. لدرجة انه يخفي من بداخله. فسميت الجنة جنة قس على ذلك بقية المشتقات التي مأخوذة من هذا الاصل وهو الجيم والنون المشددة. وهذه تفيد لطالب العلم كثيرا لانها توفر عليه - [00:56:13](#)

والتفاصيل. فمثلا لو تأتي الى لسان العرب في مادة ربعة مثلا الراء والباء والعين. رابع لو حتى نتكلم يمكن في خمسطعشر صفحة عن الربيع والربيع والمرباع والربيع فلما عرفت الدار قلت لربعها الراء صباحا ايها - [00:56:43](#)

واسلمي في قصيدة زهير بن ابي سلمة. الربيع هو المكان الذي يقيم فيه الناس. يربعون فيه يعني يقيمون في الربيع. قصة طويلة تجد انها طويلة في نساء العرب. لكن في مقاييس اللغة لابن فارس وهو كتاب مبني على هذه الطريقة. ولذلك انصحكم به يا شباب كتاب مقاييس اللغة لابن فارس - [00:57:06](#)

والنظر فيه حاولوا تقرأون فيه باستمرار هذا من اروع كتب النحو او كتب عفوا اللغة والمعاجم. لانه يلخص لك الدلالة فيأتي فيقول الراء والباء والعين اصل يدل على الاقامة ومنه الربيع والربيع - [00:57:26](#)

والمربانية وقصة طويلة كلها ترجع الى اصل واحد. فيجمع لك الدلالات يعني تطرد هذه الدلالة في كل القرآن الكريم في اللغة العربية في الشعر تجدها انها بمعنى واحد ولذلك ابن جني رحمه الله كان يقول في بعض المواضع يعني من شدة طلبه - [00:57:44](#)

وسعادته باضطراد اصول اللغة العربية. وهذا اشبه ما يكون بالاعجاز. في وضع هذه اللغة. فيقول وانني اكاد اجزم في بعض المواضع التي يعني يتكلم فيها عن اسرار اللغة العربية انها توقيف من الله - [00:58:04](#)

وان لا يمكن ابدا للبشر ان يأتوا بمثل هذه اللغة لما فيها من الاضطراب والابداع والتميز. وفي بعض المواضع يجد بعض الشذوذات احيانا في القواعد فيرى ان يميل الى انها اجتهادية. فيقول فانا بين هذا وهذا لم استطع اني اجزم برأيي انها توقيفية او انها ليست توقيفية. ابن فارس لا كان - [00:58:24](#)

ليس عنده شك في ان توقيفية. ولذلك كان يحتج في اول كتابه فقه اللغة الصاحبى بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها هذه المقصود بالاسماء كلها اللغة. بكل ما فيها من الاسماء وغيرها. وان ادم عليه الصلاة والسلام كان اعلم البشر - [00:58:48](#)

باللغة والعلم لما اتاه الله سبحانه وتعالى من ذلك. طيب ثم يقول البيضاوي رحمه الله قال واصله الكفر بالفتح وهو ستر ومنه قيل للزارع والليل كافر ولكمام الثمرة كافور وفي الشرع تعريف الكفر في الشرع انكار ما علم - [00:59:08](#)

بالضرورة مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به. بمعنى انه لا يطلق الكفر على الشخص الا بشروط كما تعلمون - [00:59:28](#)

لكنهم عرفوه تعريفات مختلفة منها هذا التعريف. انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به. يعني انكار ما علم بالضرورة من دين الاسلام ان انكار ما علم بالضرورة فانه يحكم عليه بالكفر. لكن هذا بصفة عامة يعني الحكم العام لكن الحكم المعين - [00:59:44](#)

لا يجوز ان يحكم على شخص معين نور محمد ولا ناصر ولا فلان بانه كافر. حتى لو ارتكب فعل الكفر وانما لا بد من توفر شروط وانتفاء موانع لانه قد يكون جاهل فيسقط عنها الحكم قد يكون آ حديث عهد باسلام قد يكون مجبر - [01:00:04](#)

قد يكون مكره اكرها ملجأ اسباب كثيرة. ولذلك يتحدثون عن الشروط التي تشترط لتكفير المعين وان في غاية الدقة وهذا باب من

اختر الابواب كما تعلمون. ثم قال البيضاوي وانما عد لبس الغيار وشدوا - [01:00:24](#)

زو النار ونحوهما كفرا. لانا تدل على التكرير. لبس الغيار وشد الزنار هذه من البسة النصارى واليهود فيقول انما يعني بعضهم اذا رأى شخصا يلبس الزنار قيل بكفره. لماذا؟ قال لان هذا هو شعار النصارى. هذا - [01:00:44](#)

في مسألة طبعا اجتهادية وفي كتب النحو الفقه كلام طويل في هذه المسألة هل يحكم بكفر من يلبس لبس النصارى وزيهم الخاص؟ قد يكون جاهلا ايضا قد يكون حديث عهد باسلام قد يكون اه يعني ينقصه شيء من من العلم. فلا يحكم بكفره الا كما قلت لكم على بينة. قال - [01:01:04](#)

ان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا الا انها كفر في انفسها. لا انها كفر في انفسها بمعنى انك لو لبست لباسا يتفرد به النصارى او اليهود او المجوس - [01:01:24](#)

لا يقال بكفره. ولكن يقول ان الذين قالوا بالكفر لم يقولوا بكفر من يفعل ذلك لانا كفر في نفسه وانما لانا لا يجترئ احد من المؤمنين وهو يعرف ان هذا لبس خاص بالنصارى ان يلبسه. كمن يأتي مثلا مسلم ويلبس الصليب - [01:01:42](#)

وهو يعلم ان هذا من الصليب هو شعار النصارى. فهذا يعني هناك من قال ان فعله هذا كفر لان هذا لا يفعله مسلم وهو يعلم ان ولكن كما تعلمون نحن في زمن الان غلب فيه الجهل بشكل كبير. وقد رأيت انا اناس من المسلمين يلبس - [01:02:02](#)

فلما يقال له في ذلك يقول والله انا ما ما كنت اعلم. فلا بد من الحذر الشديد في هذه المسألة. ثم يقول البيضاوي ونختم بها قبل الاذان يقول المعتزلة وهذه من اثار الزمخشري. واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن - [01:02:22](#)

نقضي الماضي على حدوثة لاستدعائه سابقة المخبر عنه. البيضاوي هنا يقول ان ما احتجت به المعتزلة من هذا الاحتجاج لان التعبير الماضي هنا يدل قال ان ما جاء في القرآن الكريم من التعبير بالماضي عن المستقبل يدل - [01:02:42](#)

على حدوثة لاستدعائه سابقة المخبر عنه. ونحن نقول ان التعبير بالماضي في القرآن الكريم لامر المقصود به التحقق الفعلي. كما في قوله سبحانه وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوا. سبحانه وتعالى - [01:03:02](#)

اتى امر الله يعني يتكلم عن قيام الساعة. فعبر بالماضي للدلالة على امر المستقبل اشارة الى كمال تحققه وانه سوف يتحقق. لان الله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد. طيب. اقرأ يا - [01:03:22](#)

سواء عليهم انذرتهم سواء عليهم اا انذرتهم امنت من دينهم خبر ان وسواء اسم بمعنى الاستواء. نعت به كما نعت بالمصادر. قال الله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. رفع بانه خبر ان وما بعده مرتفع به على الفاعلية كأنه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم

انذارك - [01:03:42](#)

وعدم او بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدمه بيان عليهم. والفعل انما يمتنع يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له. اما لو اطلق واريد به اللفظ او مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على اتساع فهو كالاسم في الاضافة - [01:04:09](#)

الاسناد اليه كقوله تعالى واذا قيل لهم امنوا وقوله يوم ينفع الصادقين صدقهم. وقولهم تسمعوا خيرا من ان ترى انما عدل ها هنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايها التجدد. وحسن دخول الهمزة وام عليه لتقرير معنى الاستواء وتأكيد - [01:04:29](#)

فانها جددت عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر ايها العصابة والانذار التخويف. اريد به التخويف من عذاب الله. وانما اقتصر عليه دون البشارة لانه - [01:04:49](#)

في القلب واشد تأثيرا في النفس من حيث ان دفع الضر اهم من جلب النفع. فاذا لم ينفع فيهم آا كانت البشارة بعدم نفعي اولى وقرأ انذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين وقلبها الفا وهو لحن لان المتحركة لا - [01:05:09](#)

ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده. وبتوسيط الف بينهما محققتين. وبتوصيتها والثانية بين وبحذف الاستفهامية وبحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها. بارك الله فيك. اه البيضاوي هنا يتحدث عن الاية التي بعدها بقوله سواء عليك - [01:05:29](#)

انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. اول اية نفسها ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. فيقول خبر ان اعراب اعراب يعني سواء هنا هي خبر ان ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم فنقول ان حرف - [01:05:49](#)

توكيد ونصب الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم ان. اه وقوله سواء هنا خبر ان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهر على اخره. قال وسواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصادر - [01:06:09](#)

كما في قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. رفع بانه خبر ان وما بعده مرتفع به على الفاعلية. طيب ثم قال ومثله اه قال والاسناد اليك قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا. وقوله يوم ينفع الصادقين - [01:06:29](#)

صدقهم وقولهم تسمع بالمعبيي خير من ان ترى. اشارة الى الاضافة هنا في قوله هنا واذا قيل لهم امنون لهم هنا هي في محل لهم امنوا في محل جر مضاف اليه ومثلها يوم ينفع الصادقين صدقهم ينفع الصادقين - [01:06:55](#)

ينفع الصادقين صدقا جملة فعلية في محل اه جر مضاف اليه. لو يعني طلبنا الاعراب يوم ينفع الصادقين صدقهم ينفع الصادقين صدقهم هذه الجملة كلها في محل جر مضاف اليه والمضاف هو يوم يوما. وكذلك قولهم في المثل تسمع بالمعايدي خير من ان ترى - [01:07:15](#)

ثم قال وانما عدل ها هنا. عن المصدر الى الفعل. لما فيه من ايهام التجدد. يعني بدل ان سواء عليهم انذارك او عدمه. قال سواء عليهم انذرتهم. فجاء بالفعل انذرتهم بدل المصدر انذارهم. لماذا؟ قال لان الفعل يدل على التجدد والحدوث. فقال لما - [01:07:35](#)

فيه من ايهام التجدد وهو معنى المقصود. وش معناها؟ يعني سواء عليهم انذرتهم. يعني ان هذا الفعل منهم والانكار والجحود والفرار يتكرر منهم كلما كررت هذا الانذار. كما قال في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وان - [01:08:05](#)

كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم وجعل تعبير في تلك القصة كله بالافعال. ثم قال هنا وحسن دخول الهمزة وام سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم؟ الهمزة وام. قال لتقرير - [01:08:25](#)

الاستواء وتأكيده. ما هو يقول سواء عليهم ام هنا والاستفهام بالهمزة يؤكد هذا المعنى وهو استواء الطرفين. وهذه تجد في دلالات الادوات كما قلت لكم انك لو تأتي على كتب النحو تجد ان الهمزة لها معاني. وهل لها معاني يعني حتى - [01:08:45](#)

ادوات الاستفهام ليست سواء. فيستفهم بهل في مواضع وبالهمزة في مواضع وببل الى اخره. قال فانهما جرذا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء. كما جردت حروف النداء عن الطلب. لمجرد التخصيص. وضرب مثلا بقول العرب - [01:09:05](#)

اللهم اغفر لنا ايته العصابة. هل معنى الاية هنا في قوله ايته العصابة النداء؟ لا. بمجر مجرد الاشارة. اللهم اغفر لنا ايته العصابة يعني هذه العصابة. ثم يقول البيضاوي رحمه الله يشرح الان لغة. لاحظ - [01:09:25](#)

في المواضع التي سبقت انه يتكلم عن النحو يتكلم عن الادوات باسهاب اليس كذلك؟ يتكلم عن الربط بين الايات ثم يتكلم عن اللغة وهي غريبة القرآن. فيقول والانذار سواء عليهم انذرتهم؟ قال والانذار التخويف. اريد به - [01:09:45](#)

التخويف من عذاب الله. طيب يأتي الى مسألة بلاغية وهذا مذکور في الزمخشري. وانما اقتصر عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد تأثيرا في النفس من حيث ان دفع الظواهر من جلب النفع. فان لم ينفع فيهم كانت - [01:10:05](#)

البشارة بعدم النفع او لا. وهذه تتكرر كثيرا في القرآن الكريم. يأتي بالبشارة ويسكت عن النذارة. او يأتي بالنذار ويسكت عن البشارة. او يأتي بهما ولكن يقدم النذارة. ثم يأتي بالبشارة. وفي بعض - [01:10:28](#)

يقدم البشارة على النذار. انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. فقدم البشارة. لانه وجاء هنا الحديث عن اصل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. لكن في هذا الموضوع يتكلم عن الكفار المعاندين. الذين كتب الله عليهم انهم لن يؤمنوا - [01:10:48](#)

فيقول للنبي صلى الله عليه وسلم سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. حتى يخفف على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له مهما بذلت الانذار والتخويف وهو في الغالب هو الذي يعني يجعل الناس يستجيبون فلن يجدي ذلك. ثم يقول - [01:11:08](#)

وقرأ انذرتهم بتحقيق الهمزتين. وهذه قراءة حفص كما تعلمون. سواء عليهم انذرتهم بتحقيق الهمزتين. وهذه مسألة تتعلق باللغات لغات العرب. فبعض العرب يحقق الهمزة. وبعضهم يسهل وبعضهم يلغي الهمس لغة اهل مكة ما ما يهمزون. كما كانوا يفعلون الان كل الناس يهمزون. وقل يا انذرتهم - [01:11:28](#)

تحقيق الهمزتين قال وتخفيف الثانية بين بين. انذرتهم. انذرتهم. تحقق الاولى وتخفف الثانية انذرتهم. طيب وقلها الفاء سواء عليهم

انذرتهم. يقلبها الفان قال وهو لحن وهذا خطأ من كلام البيضاوي. يقول ان قلب الهمزة هنا الفا لحن يعني خطأ - [01:11:58](#)
لماذا؟ قال لان المتحركة لا تقلب الهمزة المتحركة ما تقلب الف. ولانه يؤدي الى جمع الساكنين الساكنين على غير حده. وبتوسيط الف
بينهما محقتين يعني سواء عليهم انذرتهم. ايضا تضع تجعل بين الهمزتين الف وبتوصيتها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية
وبحذفها والقاء حركتها على - [01:12:28](#)

الساكن قبلها. هذه كلها قراءات وردت في هذه الاية. تحقيق الهمز تسهيله توسيطه بين بين وآاه حذف الاستفهامية والقاء حركته
على الساكن قبلها. انا اريد ان اعلق فقط على قوله وهو لحن. تذكروني تكلمت في المحاضرات السابقة عن - [01:12:58](#)
هذا الخطأ الذي يقع فيه بعض النحويين او بعض المفسرين. عندما يأتي الى قراءة صحيحة ثابتة ويقول هذا خطأ في النحو. فنقول
له اعكس تصب. هو خطأ في النحو في التقعيد وليس في القرآن ولا في القراءة. وهذا هو كلام الزمخشري في الحقيقة وليس كلام
البيضاوي. يعني الزمخشري هنا يقول - [01:13:18](#)

فان قلت وهذه كما يسمونها وذكرت لكم فنقلات الزمخشري. الزمخشري اسلوبه في الكشف فان قلت قلنا فان قيل قلت ولذلك
يسمونها فانقلات الزمخشري. هذه اسلوب الفنجلة او الفنقلة. قال فان قلت ما تقول فيمن يقلب الثانية اليفا. يعني الهمزة الثانية اقلبها
الف. قلت هو لحن - [01:13:48](#)

خارج عن كلام العرب خروجين. احدهما الاقدام على جمع الساكنين على غير حده وحده ان يكون الاول حرف ميم والثاني حرفا
مدغما. والثاني اخطاء طريق التخفيف. لان طريق التخفيف الهمزة او لان - [01:14:18](#)
طريقة تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها ان تخرج بين بين. فاما القلب الفا فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهزمة
رأس هذا كلام الزمخشري. طبعا بكل بساطة نحن نقول هذه القراءة التي يقول هو انها لحن هي قراءة ورش - [01:14:38](#)
وهي قراءة من القراءات السبع فنحن نقول بكل بساطة كلامك يا زمخشري مردود عليك. والصواب ان ما صح من القراءات فهو
موافق للغة. ونحن نقول ان القراءة كما يقول علماء القراءات سنة متبعة - [01:14:58](#)

لم يجتهد فيها لا ورش ولا حمزة ولا غيره. وانما اخذوها كما بلغتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهكذا قرأ النبي صلى الله عليه
وسلم. طيب وش الحل؟ الحل انك تعدل القاعدة. القاعدة التي انت وضعتها انه - [01:15:22](#)
فيجوز ان تبدل الهمزة المتحركة الفا. نقول القاعدة انه يجوز. يجوز ابدال الهمز المتحرك ما دام انه ثبت ذلك في لغة العرب. ونحن في
اللغة العربية نحتج باسسط من ذلك. فلو وجدنا شاهدا مجهولا - [01:15:42](#)

عن شاعر من شعراء الذين يحتج بهم من الجاهلية. او من بعدهم قلنا هذا اسلوب صحيح في لغة العرب لاننا نبني قواعدا نحن في
اللغة العربية على السماع عن العرب. فاذا ورد عن العرب اسلوب من الاساليب قلنا به - [01:16:02](#)
ثم يقول البيضاوي رحمه الله هنا في قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال جملة مفسرة جملة مفسرة لاجمال
ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها. او حال مؤكد - [01:16:22](#)

او بدل عنه او خبر ان والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم والاية مما احتج به من جوز تكليف ما لا يطاق. فانه سبحانه وتعالى
اخبار عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان. فلو امنوا انقلب - [01:16:42](#)

خبره كذبا وشمل ايمانهم بالايمان بانهم لا يؤمنون فيجتمعوا ضدان. والحق ان التكليف بالمتنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان احكام
لا تستدعي غرضا سيما الامتثال لكنه غير واقع الاستقراء. والاخبار بوقوع الشيء او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره - [01:16:59](#)
قال عما يفعله هو او العبد باختياره. وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجح الزام الحجة وحياسة الرسول فضل الابلاغ. ولذلك سواء
عليهم. ولم يقل سواء عليك كما قال لعبادة الاصنام سواء عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون. وفي الاية - [01:17:19](#)

اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات نعم طبعا هذه الاية في قوله سبحانه وتعالى
سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم. لا يؤمنون. ما هو اعرابي - [01:17:39](#)
لا يؤمنون قال هي جملة مفسرة. والجملة المفسرة هي من الجمل التي لا محل لها من الاعراب. كما ذكرت لكم في المحاضرة الماضية.

الجمل التي محلنا من الاعراب والجمل التي لها محل من الاعراب وهذه من المسائل النحوية المعروفة. سبع جمل لا محل لها من اعراب وسبع لها محل من الاعراب. فكأنه يقول سواء - [01:17:56](#)

انذرتهم ام لم تنذرهم؟ اكتمل الكلام. ثم قال لا يؤمنوا. فقال هي جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها. فهم يعني يستوي حالهم اذا انذرتهم او لم تنذرهم. يستوي في ماذا؟ في انهم لا يؤمنون - [01:18:16](#)

فهي جملة مفسرة. قال او حال مؤكدة. يعني هناك من يعربها حال مؤكدة لما قبله. او عنه ايضا هذا اعراب صحيح. او خبر ان الذين كفروا سواء عليهم اذ انذرتهم ام لم تنذرهم - [01:18:36](#)

بعضهم يقول لم يأتي الخبر ما هو الخبر؟ قال لا يؤمنون. جملة لا يؤمنون هي خبر ان. هذا اعراب من الاعرابات. ولكنه مرجوح والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم. الحكم. يعني كأن الاية تقول ان الذين كفروا لا يؤمنون. طيب وش - [01:18:56](#)

سواء عليه ما انذرتهم ام لا تنذرهم؟ قال هذه اعتراض. هذا ايضا وجه من اوجه الاعراب. وبالمناسبة الاعراب كما تعلمون هو مبني على المعنى دائما اذا قيل لك اعرب هذه الجملة. اول شئ تأمل المعنى. ثم اعرب بناء - [01:19:16](#)

على فهمك للمعنى وليس العكس. لان الاعراب فرع عن المعنى وليس العكس. ثم قال البيضاوي والاية مما احتج به من جواز تكليف ما لا يطاق. فانه سبحانه وتعالى اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان - [01:19:36](#)

كيف تقول امنوا ثم تقول سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. كيف تكلفهم بالايمان وتقول في نفس انهم لا يمكن انهم يؤمنوا. قال فلو امنوا انقلب خبره كذبا. حاشاه وشمل ايمانهم بالايمان - [01:19:56](#)

لا يؤمنون فيجتمع الظن. كيف تطلب مني اني اؤمن وتقول في نفس الوقت انني لا يمكن اني اؤمن؟ طبعا هذه حجة من يحتج بهذه الاية على انه يجوز التكليف بما لا يطاق. وهذه مسألة من المسائل الكلامية. هل يجوز التكليف ان الله سبحانه وتعالى يكلفنا بشئ لا نطيعه - [01:20:16](#)

فهناك من يقول انه يجوز وهناك من يقول انه لا يجوز. وهناك من يقول انه يجوز عقلا ولكنه لم يقع. اضرب لي مثال ان الله سبحانه وتعالى كلفنا والله يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وقال فاتقوا الله ما استطعتم. فلم يكلفنا الله سبحانه وتعالى الا بما نطيعه - [01:20:36](#)

قال والحق ان التكليف بالمتنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام لا تستدعي غرضا سيما الامتثال لكنه غير واقع الاستقراء. كيف؟ يعني مثلا في قوله سبحانه وتعالى واذ قال ابراهيم آآ واذ قال ابراهيم آآ - [01:20:56](#)

في قصته في قصة ذبح اسماعيل عليه الصلاة والسلام. قال اني ارى في المنام اني اذبحك. قال يا ابني افعل ما تؤمر فهو قد امر بذبح اسماعيل. طيب. هل هل حدث هذا؟ لم يحدث هذا. فماذا كان ما هي الحكمة اذا من هذا الامر؟ قال العلماء - [01:21:16](#)

الحكمة من امر ابراهيم بذبح اسماعيل هي الامتثال. لانه الله قال فلما اسلما وتله للجبين يعني خلاص ناوي يذبحه. قال قد صدقت الرؤيا يا ابراهيم. انتهت الحكمة من المشهد. ولذلك كافاه الله بما تعلمون. الفكرة - [01:21:36](#)

احيانا يكون الهدف من الامر ليس هو تنفيذه وانما الامتثال. الشروع فيه. وهذا هو الاختبار انك تختبر احيانا انت تختبر ابناك بشئ من هذا تنظر كيف يكون بعضهم يعني من الذي يدفع ثمن العشاء اليوم مثلا؟ وانت ناوي انك تدفع انت لكنك تريد - [01:21:56](#)

ابنائكم بعضهم يقول لا ما لن ادفع. فيبين عن بخله وشحه. وبعضهم يقول انا ادفع. فيكسب المعروف والجميل وهو لا يدفع شئ لذلك الله سبحانه وتعالى يبنتلي عباده بمثل هذا لكي ينظر هل يشرعون في الامتثال؟ هل يقبلون ويصبرون؟ قال والاختبار بوقوع الشئ وعدمه لا ينفي القدرة عليه - [01:22:14](#)

عليك اخباره تعالى عما يفعله هو او العبد باختياره. طيب قال وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجح الزام الحجة. يعني الله سبحانه وتعالى قال ما فائدة ان تخبرنا بانه لا يمكن ان يؤمن هؤلاء؟ قال الله قال هنا فائدته آآ انه لا - [01:22:34](#)

بعد الزام الحجة شئ في هؤلاء. وحياسة الرسول فضل الابلاغ. ولذلك قال الله سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لعبدة الاصنام سواء عليكم ودعوتهم ام انتم صامتون. وفي الاية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم - [01:22:54](#)

يقصد ان هذا نوع من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم مثال ذلك ثبت يدا ابي لهب وتب. الله سبحانه وتعالى قد اخبر ان ابا لهب لن يسلم. وانه سيدخل النار. وهذا الذي حدث. لو كان ابو لهب عنده قدرة على الخروج عن قدره - [01:23:14](#) لكان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. وكذب هذه الاية. وان تكون هذا وقع التكذيب لكنه من المعجزات. انه لم يقع شيء على خلاف ما اخبر الله به. حتى ان الذي اخبر الله انه سيموت على كفره مات على كفره فعلا. فهذا يقول انه من المعجزات للنبي صلى الله عليه - [01:23:34](#)

وسلم انه اخبر بان هؤلاء سواء عليهم ادعوتهم او لم تدعوهم انذرتهم ام لم تنذرهم فهم لا يؤمنون على ان المقصود اشخاص باعيانهم يعني ابو لهب ابو جهل ونحوهم. ممن مات على الكفر نكتفي بهذا ايها الاخوة ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم. ولعلنا نتوقف ايها الاخوة في الاسبوع القادم - [01:23:54](#)

ان شاء الله بسبب الاجازة. ثم نستكمل ان شاء الله مع الاسبوع الذي يليه. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اه للارواح روح به تحيا النفوس وتستريح - [01:24:14](#)
كتاب الله للارواح روح به تحيا النور - [01:24:34](#)